

التبيان في تفسير القرآن

(264) سيكون كذا وكذا، لكل ما يكون، فاذا وقع كتب أنه قد كان ما قيل أنه سيكون. وقيل: أصل الكتاب، لان الكتب التي أنزلت على الانبياء منه نسخت وقرأ ابن كثير وأبو عمرو، وعاصم و " يثبت " خفيفة. الباكون مشددة. قال أبو علي: المعنى يمحو الله ما يشاء ويثبت، فاستغني بتعدية الاول من الفعلين عن تعدية الثاني، كما قال " والحافظين فروجهم والحافظات (1) " وزعم سيبويه أن من العرب من يعمل الاول من الفعلين، ولا يعمل الثاني في شئ، كقولهم متى رأيت أوقلت زيدا منطلقا، قال الشاعر: بأي كتاب ام بأية سنة * ترى حبهام عارا علي وتحسب (2) فلم يعمل الثاني. وقالوا " أم الكتاب " هو الذكر المذكور في قوله " ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر (3) " قال فحجة من شدد قوله " واشد تثبيتا (4) وقرأ " ويثبت "، لان تثبت مطاوع ثبت وحجة من قال بالتخفيف ماروي عن عائشة: أنه كان إذا صلى صلاة أثبتها، قال: وثابت مطاوع ثبت، كما أن يثبت مطاوع ثبت. قوله تعالى: (وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب) (42) آية بلاخلاف. هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى له إنا ان اريناك بعض الذي نعد الكفار من العقوبة على كفرهم، ونصر المؤمنين حتى يظفروا بهم، فيقتلوهم ويستذلوا باقيهم إن لم يؤمنوا، فنبتيك إلى أن ترى ذلك، أو نميتك قبل أن ترى ذلك. وقيل: ان نفعله بهم، لانه ليس ذلك مما لا بد ان تراه لامحالة، فلا تنتظر كونه على ذلك بأن يكون في ايامك. وانما عليك أن تبلغهم ما أرسلناك به اليهم، وتقوم _____ (1) سورة 33 الاحزاب آية 35 (2) مر هذا البيت في 3 / 75 (3) سورة 21 الانبياء آية 105 (4) سورة 4 النساء آية 66